وختم لنا بالسعادة انه على ما يشاء قدير **باب** في معنى اسمه المنتقم
والمنتقم اسم من اسماء الله تعالى ورد به الخبر والانتقام افتعال من النقمة يقال نقم
ينقم اذا كره منه الشيء غاية الكراهية والانتقام غاية العقوبة على الشيء الذي يكره
وقال الله سبحانه وما نقموا منهم وقال تعالى هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وانتقام
الله تعالى عقوبة للعصاة على ما كره منهم وليس كراهية سبحانه ككراهية المخلوق
من نفور النفوس ولحوق المشقة وانما معناه ذمه لما كره وذمه فاعلم الحكم
بعقوبته والله تعالى ينتقم من عباده بعد طول الاعذار والانذار وكثرة الامهال
وسابق الحلم فاذا ابا العباد الا اصرارا وعتوا واعراضا عن موافقته
انتقم منهم بعد ذلك قال الله سبحانه وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة
يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت الى قوله يصنعون ثم ان الله تعالى
يغضب في حق خلقه بما لا يغضب في حق نفسه وينتقم لعباده ما لا ينتقم
لنفسه في خاص حقه وقد حكي ان نبيا من الانبياء عارضه سبع في طريقه
فلطمه فلطم ذلك السبع للنبي فقال النبي الهي هذا كلبك وانا نبيك و
قد لطمني فاوحى الله تعالى اليه لطمة بلطمة والبادي اظلم **فصل** وحكي
ان رجلا نظر في الطواف الى شخص فاصابت عينه سهم فهتف به هاتف

نظرت بصر ظاهر لك الى محظور فقلعناه ولو نظرت ببصر الى غيرنا لقطعناه
وسمعت الامام ابا بكر بن فورك يقول ويحكى هذه الحكاية وقيل اوحى الله تعالى
الى بعض الانبياء احذران تلقاني ولا عذر لك فضن عرف عظمته خشي نقمته
كما ان من عرف كرمه امل لطفه ونعمه ثم اكثر انتقام الله من عباده انما
يكون بتسليط من لا يعرفه عليهم بذلك وردت الاثار اذا عصاني من يعرفني
سلطت عليه من لا يعرفني وقيل ان جماعة اجتمعوا على نبي من الانبياء فقالوا
ما علامة رضا الله عن الخلق فاوحى الله تعالى اليه قل لهم ان علامة
رضاي عنهم ان اولي عليهم خيارهم وعلامة غضبي ان اولي امورهم شرارهم
وقيل ان الله تعالى ينتقم من الظالم بالظالم بتسليط بعضهم على بعض وانتقامه
تعالى قسمان معجل ومؤجل فالعارفون يخشون مفاجاة النقمة ويعتادون
العقوبات والمحنة قالت بنت الربيع بن خثيم لابيها يا ابت مالك لا تنام
الليل فقال ان اباك يا بنية يخاف البيات وقيل من خاف البيات لم
يأخذه السبات ورب غافل لبلاء قوما فينبههم الله تعالى للاعتذار
ويوفقهم للتوبة قبل حلول النقمة فيكشف عنهم الضر والبأس كما فعل
سبحانه بقوم يونس عليه السلام لما غشيهم ظل العذاب طلبوا يونس

Copyright © King Saud University